اللواء فؤاد نصار رئيس المخابرات العامة
مع الكاتب الصحفى خالد سليمان

تصوير: أسامه أمين

النبوى إسماعيل مع الكاتب الصحفى خالد سليمان
أثناء تسجيل حلقات الكتاب

تصوير: أسامه أمين

اللواء فؤاد علام نائب رئيس أمن الدولة
مع الكاتب الصحفى خالد سليمان

تصوير: أسامه أمين

obeikandl.com

المقدمـــة

من خلال هذا الكتاب أحاول أن ألقى الضَّوْء على فترة زمنية هامة من تاريخ مصر الحديث.

بداية من حكم الملك (فاروق) حتى حكم الرئيس مبارك، مروراً بفترتى حكم الزعيمين (عبد الناصر والسادات).

فلا زالت هذه الحقبة مليئة بالأسرار، والقضايا المثيرة للجدل، وقد أستعنت بمجموعة من الشخصيات الهامة المعاصرة لتلك الفترة، منهم من كان مسؤولاً عن قرارات أثرت فى الحياة العامة، أولى هذه الشخصيات اللواء (فؤاد نصار) رئيس المخابرات الحربية فى حرب أكتوبر ١٩٧٣.

وصاحب خطة التمويه التى ساعدت بقدر كبير فى تحقيق الانتصار الكبير، والذى تولى منصب رئيس المخابرات العامة مع نهاية فترة حكم الرئيس السادات عام ١٩٨١، تاريخ حافل من الإنجازات، وهو رجل من أشرف رجال مصر لا يصدق أحد أن هذا الرجل الذى تولى هذه المناصب الرفيعة، يقيم فى شقة لا تزيد مساحتها عن سبعين متراً بالقرب من حى الدقى، هذه الشقة تزوج فيها رئيس المخابرات عام ١٩٤٤ وكان برتبة ملازم، ولم يوافق على أن ينتقل ليقيم فى فيلا على النيل بعد أنتصار أكتوبر، عندما عرضها عليه (السادات) وقال: من أين سأدفع مرتبات الجناينى والطباخ والسواق بعد خروجى على المعاش!!

فهو رجل غير عادى لم أصدق عندما ذهبت لمقابلته فى منزله أن صاحب هذه الانجازات بهذا التواضع، لا حراسة ولا تكلف ولا مظاهر

فارغة، إنما وجدت رجلاً مصرياً أصيلاً، من النادر أن تجد مثله فى هذا الزمن.

الشخصية الثانية: الدكتور (عصمت عبد المجيد) الذى شغل منصب مندوب مصر الدائم فى الأمم المتحدة لمدة ١١ عاما، بداية من عام ١٩٧٢ حتى عام ١٩٨٣، وكان رئيس الوفد المصرى فى معاهدة (كامب ديفيد) وتولى منصب وزير الخارجية من عام ١٩٨٤ حتى عام ١٩٩١، ثم رئيساً للجامعة العربية لمدة عشر سنوات، ثم ترك العمل العام عام ٢٠٠١.

بداية معرفتى به عندما أجريت معه حوارا سياسيا ثقافيا لجريدة (الشرق الأوسط) ثم أعقبه عدة حوارات لمجلات أخرى، معظم الحوارات كانت تتم فى مكتبه المطل على نيل مصر، والمجاور لمنزل الرئيس السادات الذى يعشقه ويقدره ويصفه بأنه من أعظم رجال مصر.

هذا الرجل الذى تعود على الجلوس مع الملوك والرؤساء، عندما كنت أجلس معه يشعرنى وأنه صديق يجلس فى تواضع، وعندما ينتهى الحوار يصر على توصيلى إلى باب المصعد.

الشخصية الثالثة: اللواء (النبوى إسماعيل) وزير الداخلية فى عهد الرئيس (السادات) الذى وقع عليه أعباء كبيرة أثناء مواجهته للجماعات الإسلامية، وهى فى أشد فترات قوتها، بدأت معرفتى به مع نهاية عام ١٩٩٩، عندما كُلفت بعمل حوار معه لمجلة (المجلة) ثم أعقبه حوار ساخن جداً عام ٢٠٠١ لنفس المجلة، عندما طلب أبو العز الحريرى النائب اليسارى محاكمته فى مجلس الشعب المصرى بتهمة الإهمال فى حماية الرئيس السادات، أثناء الحوار حدثت مشادات بينى وبينه ولكنه للأمانة لم يرفض الإجابة عن بعض أسئلتى برغم قسوتها، وبعد هذا الحوار أصبحت

علاقتنا قوية جداً وأجريت معه أكثر من خمسة حوارات، وكان هناك مشروع لعمل كتاب خاص به، أقوم بكتابته يتضمن سيرته الذاتية ولكن ظروفه المرضية هى التى حالت بينى وبين تحقيق هذا المشروع، وكان آخر لقاء بينى وبينه قبل دخوله المستشفى بأيام.

هذا الرجل تحمل الكثير من الهجوم الإعلامى، ولكنه صبر وكانت إجاباته عن القضايا الهامة تقرأ ما يتضمن من بين السطور معلومات خطيرة تظهر على وجهه ولا يقولها بلسانه، هذه المعلومات سوف يعرفها الكل فى المستقبل وخاصة قضية مقتل الرئيس (السادات).

الشخصية الرابعة: اللواء (فؤاد علام) نائب رئيس أمن الدولة السابق الذى كان المسؤول الأول عن ملف الإخوان المسلمين منذ عام ١٩٦٧ وحتى عام ١٩٨٤، وهو العدو الأول للجماعات الإسلامية فى كل أنحاء العالم، هذا الرجل يملك من المعلومات ما لا يملكه أحد فى مصر والوطن العربى، فهو مخزن أسرار، تشرفت بالكتابة عنه فى كتابى (ذكريات لا مذكرات) الذى تضمن سيرته الذاتية ومشواره فى الحياة.

تعلمت منه التواضع وكيفية البحث عن المعلومة وتوثيقها، وسعة الصدر أثناء الحوار، أوقات كثيرة كنت أوجه له أسئله ثقيلة كان يتقبلها بترحاب وهدوء، ويرد بكلمات تشبه الرصاص، وكل كلمة يقولها يقدم المستند الصحيح الذى يثبت صحة موقفه، هذا الرجل دخلت منزله كثيراً لأكثر من عشر سنوات منذ عام ١٩٩٩ وحتى الآن، فهو رجل كريم مضياف خدوم لأبعد الحدود، والله هو الشاهد على صحة ما أقول، وهو من أصحاب العقول الجبارة التى تملك الحكمة والحيادية فى الرأى، وعنده قدرة كبيرة على الاستماع لكل كلمة كنت أقولها له ويجيب بدقة وعناية، أحياناً كنت أظن أنه سوف يتهرب من الإجابة ولكن لم يحدث أبداً أن قال

لى: إن هذا السؤال لا تكتبه، لديه قدرات غير عادية فى إقامة الحوار.

الشخصية الخامسة: الدكتور (صوفى أبو طالب) رئيس مجلس الشعب أثناء فترة حكم الرئيس السادات، وهو العلاَّمة والأستاذ الجامعى، وقد بدأت معرفتى به مع نهاية عام (٢٠٠٢) وكان اللقاء فى منزله على الكورنيش لإجراء حوار لمجلة (المجلة) وكان الموضوع شهادة على عصر الرئيس السادات ومن هنا تولدت لدى فكرة عمل هذا الكتاب (شهود على العصر).

لكن القدر أخذ هذا الرجل منى ووافته المنية فجأة، وكنت أتمنى أن أجلس معه فترات أطول، فهذا الرجل مثل الرئيس السادات، يطلق الرصاص من فمه، ولم أكن أتوقع أنه بهذه القوة فى الإجابة، شعرت فى أوقات كثيرة وكأننى جالس مع الرئيس السادات الذى أعشقه وأعتبره أهم زعيم فى تاريخ مصر الحديث، آراء (صوفى أبو طالب) تتسم بالحكمة، وبالقوة والشجاعة، وهذا يعود لخبرته الطويلة ولدراسته للشريعة والقانون، ولم أقابل أحدا يحب الرئيس السادات أكثر منى غير الدكتور صوفى أبو طالب.

الشخصية السادسة: هى الفنانة (برلنتى عبد الحميد) زوجة المشير عبد الحكيم عامر، وهى الشاهدة على يوم (٤ يونية)، هذه السيدة التى هوجمت كثيراً، بدأت معرفتى بها عام (٢٠٠٣) عندما أصدرت كتاب (الطريق إلى قدرى) الذى دافعت من خلاله عن زوجها (عبد الحكيم عامر) وأتهمت الرئيس (عبد الناصر) بأنه وراء مقتل المشير (عبد الحكيم عامر)، ودار الحوار لمجلة (المجلة) حول هذا الكتاب وعن الفترة التى عاشت فيها مع المشير ثم أعقب هذا الحوار عدة لقاءات فى منزلها المطل على نيل مصر، نفس البناية الذى كان يقيم فيها الأديب الكبير (نجيب محفوظ) لديها جرأة غير عادية وقدر كبير من الكراهية للرئيس

عبدالناصر، وإحساس بالظلم بأن الأعلام لم ينصفها، تجاه كل الافتراءات التى كتبت عنها.

الكتاب يلقى الضوء على الجانب الآخر لأعضاء الجماعات الإسلامية وأن بداية تكوين المنظمات الإرهابية كان بمساعدة اليهود والأمريكان وأن أول عمليات إرهابية نفذت فى الشرق الأوسط نفذتها منظمات إرهابية كل أعضائها من اليهود وبتمويل من الأمريكان. الكتاب به الكثير من الآراء الجادة ويحتاج تعليقا من أصحاب الرأى.

خالد سليمان

obeikandl.com